[144] بالكبر، ومنعتم الزكاة ورأيتموها مغرما، والخيانة مغنما، وقتل البرئ لتعتاط (1) العامة بقتله، واختسلت قلوبكم فلم يقدر أحد منكم يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر، وقحط المطر فصار قيظا، والولد غيظا، وأخذتم العطاء فصار في السقاط (2)، وكثر أولاد الخبيثة - يعني الزنا -، وطففت المكيال، وكلب عليكم عدوكم، (3) وضربتم بالمذلة، وصرتم أشقياء، وقلت الصدقة حتى يطوف الرجل من الحول إلى الحول ما يعطى (4) عشرة دراهم، وكثر الفجور، وغارت العيون، فعندنا نادوا فلا جواب لهم، يعني دعوا فلم يستجب لهم. قال الكراحكي رحمه ا (5): اعلم - أيدك ا (6) -: إن قوله في هذا الخبر: ولعن آخر أمتكم أولها مما يظن الناصبي أن فيه طعنا علينا، لما نحن فيه (7) من ذم الظالمين (8) بعد رسول ا صلى ا عليه وآله وذلك ظن فاسد، لانا إنما نلعن من ثبت عندنا ظلمه، وقد لعن ا تعالى الظالمين في كتابه، فقال: (ألا لعنة ا على الظالمين) (9). وأخبر (10) النبي صلى ا عليه وآله بأن من أصحابه من يغير بعده ويبدل ويغوي ويفتن ويضل ويظلم ويستحق العقاب الاليم والخلود في الجحيم. فمما روي (11) عنه (12) في ذلك قوله صلى ا عليه وآله لاصحابه: لتتبعن سنن _____ العبارة مشوشة جدا في (س)، وفي حاشيته: ليستعط، ورمز لها برمز الاستظهار. (2) الكلمة مشوشة في (س). (3) زيادة: وضربتم بالذلة، جاءت في المصدر. (4) في (س): يعطى - بدون ما -. (5) في كنز الفوائد - الحجرية -: 60 - 61. (6) زيادة: تعالى، جاءت في المصدر. (7) في المصدر: عليه، بدال من: فيه. (8) في (س): المعطلين، وفي الكنز: المعتلين. (9) هود: 18. (10) في (ك): وأخبره. وقد أوردنا جملة من الروايات في أول تحقيقنا للكتاب. (11) في المصدر: رووا - بصيغة الجمع -. (12) كما في صحيح البخاري 13 / 255 كتاب الاعتصام باب قول النبي (ص): لتتبعن سنن من كان = _____